

التعليق على كتاب مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم

7341/3/5) عبد الرحمن بن ناصر البراك(61

عبد الرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. أمين
واياكم قال المؤلف رحمه الله تعالى فصل اشتغال الكتب الالهية على الأسماء والصفات أكثر من اشتغاله - 00:00:00
على ما عداه وذلك لشرف متعلقها وعظمتها وشدة احتجاجها احسن الله إليك متعلقها وذلك لشرف متعلقها وعظمتها وشدة الحاجة إلى معرفته.
فكان الطرق إلى تحصيل معرفة أكثر وأسهل وأبسط من غيره. وهذا من كمال حكمة رب تبارك وتعالى. وتمام نعمته - 00:00:23
واحسانه وأنه كلما كانت حاجة العباد إلى الشيء أقوى كان بذلك لهم أكثر وأسهل وهذا في الخلق والأمر. فان حاجاتهم لما كانت إلى
الهواء أكثر من الماء والقوت كان موجود - 00:00:53

من معهم في كل مكان وزمان. وهو أكثر من غيره وكذلك لما كانت حاجتهم إلى شديدة أذ هو مادة أقواتهم ولباسهم وفواكههم
وشرابهم كان مبذولا لهم أكثر ومن غيره وهكذا الأمر في مراتب الحاجات ومعلوم أن حاجاتهم إلى معرفة ربهم - 00:01:13
فوق مراتب هذه الحاجات كلها. فإنه لا سعادة لهم ولا فلاح ولا نعيمة إلا بآن يعرفوه ويعتقدوه. إلا آن يعرفوه ويعتقدوه.
عندكم يعتقدوه؟ نعم المناسب ويؤمنوا به هؤلاء التابعين - 00:01:43

ويؤمنوا بك أي يعرفوه ويؤمنوا به وهم المراد بالفعل يعتقدون الفاظ النصوص يؤمنون به الإيمان بالله ويكون هو وحده غاية
مطلوبهم. والتقرب إليه والتقارب إليه قرة عيونهم فمتي فقدوا ذلك كانوا أسوأ حالا من الانعام. وكانت الانعام اطيب عيشا منهم في
العاجل - 00:02:19

وكانت الانعام اطيب عيشا منهم في العاجل وأسلم عاقبة في العاجل. لا حول ولا نسأله يقول الله في الكفار أولئك كالانعام بل هم
أطن ويقول في الكفار إن شر الدواب - 00:02:57

شر الدواب عند الله الذي انتظروا وهم لا يؤمنون وحظ الإنسان من السعادة في الدنيا بحسب ما من معرفة الله والإيمان به وعبادته
وطاعته هذا هو الحظ الاإفر الذي يستتبع - 00:03:24

سائل الحظوظ الله أكبر وبهذا ينبغي للمسلم أن يتذكر هذه النعمة نعمة الإسلام والإيمان هذه نعمة لا يعدلها شيء من نعمة لو فقد
الإنسان في هذه الدنيا كل مطالب النفوس - 00:03:54

وسلم له دينه فهو بسعادة لأن هذه الحظوظ يعني امرأة يعني وقتها محدود وهي مشوبة بايضاً لأسباب النك ونقص الحظ الأعظم
هو الإيمان والتقوى وهي السبب كعادة الدار في الدنيا والآخرة - 00:04:22

لهم البشري الذين امنوا وكانوا يتقنون. لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله. نعم. احسن الله إليكم وإذا علم
أن ضرورة العبد إلى معرفة ربها فوق كل ضرورة. كانت العناية ببيانها - 00:05:00

فايسرا الطرق واهداتها وأبيتها كانت العناية ببيانها أيسر طرق واهداتها وأبيتها. نعم. فإذا سلطت تأويل على النصوص
المشتملة عليها فتسليمه على النصوص التي ذكرت فيها الملائكة أقرب بكثير - 00:05:21
فتسلطيه على النصوص التي ذكرت فيها الملائكة أقرب بكثير. فإن الله تعالى لم يذكر بعيادة من صفات ملائكته و شأنهم وافعالهم عشر
معشار ما ذكر لهم من نعوت جلاله وصفات كماله - 00:05:50

فإذا كانت هذه قابلة للتأويل فالآيات التي ذكر فيها الملائكة أولى بذلك وكذلك نصوص المعادي في الموازنة تكون بين نصوص الأسماء والصفات والنصوص المعاني فإذا سلط التأويل على نصوص الأسماء والصفات - 00:06:13

وروده على نصوص المعاد كان اقرب ولها شيخ الاسلام يضرب المتكلمين بالفلسفه يردون عن الفاس وينكرون عليهم. تأويل نصوص المعاد ويقول ان ان تأويلكم في نصوص الأسماء والصفات هذا يقيم الحجة عليكم من من قبل الفلسفه - 00:06:37

تقييم الحجة عليكم من قبل الفلسفه في نصوص اليوم الآخر نعم احسن الله اليكم ولذلك تأولها الملاحدة كما تأولوا نصوص المعاد واليوم الآخر. نعم. وابدا له تأويلا ليس بدون تأويلا الجهمية لنصوص الصفات. واولت هذه الطائفه. وابدوا - 00:07:17

تأويلا ليس بدون تأويلا الجهمية لنصوص الصفات واولت هذه الطائفه عامة نصوص الاخبار الماضية واللاتيه للجهمية بينما وبينكم حال العقل فان القرآن بل الكتب المنزلة مملوءة بذكر للفوقيه وعلو الله على عرشه. وانه تكلم ويتكلم. وانه موصوف بالصفات - 00:07:48

ان له افعالا لا تقوم وان له افعالا تقوم به هو بها فاعل. وانه يرى بالابصار اذا بنا فاعل وانه يرى بالابصار الى غير ذلك من نصوص ايات الصفات واخبارها التي اذا قيس اليها - 00:08:32

نصوص حشر هذه الارساد وخراب هذا العالم واعدامه وانشاء عالم اخر وجدت توصى الصفات اضعاف اضعافها. حتى قيل ان الآيات والاخبار الدالة على علو الرب على خلقه واستوائه على عرشه تقارب الالف. هذا انتم تقارب المختصر - 00:09:01

ايده يا باشا؟ ما الاصل معكم سمعت متتابع انت على اي نعم في فصل اذا كانت العبارات اللي مرت هذى هي هو بها فاعل نعم يا خراب هذا العالم وانشاء عالم - 00:09:29

وانشاء عالم اخر عندكم كذا العبارة عندك في الاصل ثم وقع فيه من التفرق والاختلاف نعم وش هو؟ وين يعني العبارة هل فيها خراب ما في هذه ما ورد في شأن خراب هذا العالم - 00:09:57

هذه الابدان كان معه اهدي يا ادي شوية. ايوه. وانه يرى بالابصار. ايه. الى غير ذلك من نصوص ايات الصفات واخبارها التي اذا قيس اليها نصوص حشر هذه الارساد وخراب هذا العالم خراب اي نعم - 00:10:31

ها وخراب هذا العالم واعدامه وانشاء الموجود عندكم في الاصل اللي يقول معه واعدامه واعدامه اللي فيه الكلام الذي اصلاحه قبل هو بها فاعل كلمة وحده ذي كررت عليك خراب هذا العالم عندك موجودة - 00:11:14

في جنایات التأويل على الاديان وان خراب العالم وفساد الدنيا والدين بسبب فتح باب التمويل. الجملة جملة اخرى لكن نصوص حشر ونصوص حشر هذه الاجساد او الابدان وخراب هذه العالم هو اعدامه - 00:12:02

ما في مقابلة يعني المهم ان العبارة دي حتى قيل ان الآيات والاخبار الدالة على علو الرب على خلقه واستوائه على عرشه تقارب الالفا وقد اجمعوا عليها الرسل من اولهم الى اخرهم. فما الذي سوغ لكم تأويلاها وحرم - 00:12:25

الى تأويل نصوص حشر الاجساد وخراب العالم. فان قلتم يعني صفة دجاج الفلسفه الملاحدة الجاحدين للميعاد المتكلمين اول في النصوص العلو مع كثرتها وتنوعها لماذا تتذرون علينا تأويل نصوص فان قلتم الرسل اجمعوا على المجبى به فلا يمكن تأويله. قيل وقد اجمعوا على انه استوى فوق - 00:13:11

فرشه وانه متكلم تكلم فاعل حقيقة موصوف. حقيقة موصوف بالصفات ان منع اجماعهم انه تكلم وهو متختلف ها وانه تكلم ها ما في شيء مشكل عندك شيء معنا واحد انه تكلم وانه متكلم وانه فاعل حقيقة. نعم - 00:13:49

قيل وقد اجمعوا على انه استوى فوق عرشه وانه متكلم تكلم فاعل حقيقة موصوف بالصفات وانه متكلم ايش؟ وانه متكلم تكلما فاعل حقيقة انه متكلم انه تكلم ومتكلم نعم وجب ان يمنعها - 00:14:44

وليس النزاع في ان يكلم العبد ربه خصوصية خاصية موسى بانه كلام الله ها هل هذه خاصية كلهم ينادي ربه يقول من هذا اللي يتكلم ها موجودة في رأسها؟ موجودة. وش هي - 00:15:27

والخراب هذا العالم موجودة في الاصل. لا. خراب هذا العالم ايش وش اللي بعدها؟ قال التي اذا قيس اليها نصوص حشر عباده حشر

هذه الاجساد وخراب هذا العالم واعدامه اي نعم - 00:16:44

موجودة في العصر؟ نعم انشاء عالم اخر على اي حال هل هلا يعني الله يعدم السماوات والا يغيرها ويبدلها ها شيخ الاسلام ابن تيمية ان الله عز وجل يبدل المقصود ان اللي في نصوص والتغيير والتبديل - 00:16:57

ليس فيها انه ابن القيم اقرأوا في النونية يقول في جهب ينعي ما مقوله جام وقضى بان الله يجعل خلقه عدما وينشهه اه ابيات وقطى اي جهنم لان الله يجعل خلقه عدمه وينشاءه - 00:17:42

محمد وقضى بان الله يجعل خلقه عجبا يا محمد. وشيخ الاسلام وش يقول تبدل القرآن يتبدل الارض غير الارض والسماء ليس ان الله يعدم الارض وينشى كل كل يعني امر الميعاد انما هو تغيير وانشاء. بعد انشاء نفس - 00:18:09

يعني حتى في مسألة بعث الاجساد. بعث الاجساد هل الكفار انكروا ان يخلق الله خلقا اخر لا هذا ما هو مشكل هم يشوفون ان الله يخلق اجيال بعد اجيال - 00:19:06

هو مستنكر ان ان الله يعيدهم بعد ان صاروا رميا عظاما ورفاتا يعيد نفسه نفس هذه الاجزاء التي تفرق وتحيرت يعيدها وينشأها خلطا جديدا لا انه ينشئ بشرا اخر اي وقظة يقول وقظة ينفع بان الله هذا منه القضا جهل - 00:19:31

يجعل عدم عدما لا ايش؟ يعدل لا لا يجعل فيها شيء يجعل خلقه عدما ويطلب وجودا. ويقدمه وجودا ثانى. العرش. العرش والكرسي. والارواح والابدان. والابدان. ايه. والفالك والقمراني. ايه. والارض والبحر المحيط. ايه. وساهر - 00:20:05

من عرض ومن جثمان. ايه. كل سيفنيه. كل سيفنيه الفناء المحضة. لا يبقى له اثر كظل فاني ويعيد قلبه. ويعيد ذا المأذوم. ويعيد ذا المعدوم. ايضا ثانيا. ايه. محض الوجود - 00:20:40

باعادة لزمان. ايه هذا المعد وذاك هذا المعد وذلك المبدأ. نعم. وذلك المبدأ ندى جهنم من فقد نسبوه للقرآن. نعم. هذا الذي قال ابن سينا وال الاولى نعم. قالوا مقالته الى الكفران. نعم - 00:21:07

لم تقبل الاذان. بس الى اخره. طويل. نعم فان منع اجماعهم هناك فان منع اجماعهم هناك من التأويل وجب ان يمنع هنا فان قلتم فان دنيا احسن اليك فان وجب - 00:21:30

فان منع اجماعهم هناك من التأويل فان منع الاجماع اجماعهم ها اجماعهم اجماع الرسل اجماعهم يعني اجماع الرسل الذي سبق في الدعوة نعم فان منع اجماعهم هناك من التأويل وجب ان يمنع هنا. يمنع يمنع او يمنع صح - 00:21:57

امشي فان قلتم العقل اوجب العقل اوجب العقل او جب تأويل نصوص ايات الصفات ولم يوجد تأويل نصوص المعد قلنا هاتوا ادلة العقول التي تأولتم بها الصفات. وحضر ادلة العقول - 00:22:33

التي تأولنا بها الميعد وحشر الارساد الحوار بين الفلاز والمتكلمين نعم ونوازن بينها ليتبين ايها اقوى فان قلتم انكار المعادي تكذيب لما علم من دين الاسلام بالضرورة. قلنا وايضا انكار - 00:22:55

من صفات الرب وانه يتكلم وانه فوق سماواته وان الامر ينزل من عنده تكذيب بما علم انهم جاؤوا به ظرورة فان قلتم تأولنا للنصوص فان قلتم تأولينا للنصوص التي جاءوا بها لا يستلزم تكذيبهم قلنا فمن اين صار تأولينا للنصوص التي جاءوا بها في المعادي يستلزم تكبير - 00:23:20

دون تأولكم دون تأولكم المجرد للتشهي فصاحت القراءة والملائكة والباطنية دون كان اجدد الناس فصاحت القراءة والملائكة والباطنية. وقالوا ما الذي سوغر لكم تأويل الاخبار وحرم علينا تأويل الامر والنهي عن انتقال - 00:23:50

الآن انتهك هذه الخصومة بين الكراطيتين يؤولون نصوص الشرائع الامر والنهي يجادلون المتكلمين والفلسفه ايضا لان الفلسفه المتكلمين اول نصوص الاخبار وهؤلاء زادوا. اول نصوص الامر والنهي والشرائع كل ما قالوا في تأويل نصوص الصيام قالوا الصيام كتمان الاشارات. والصلة معرفة اسرار - 00:24:40

يعني الباطنية الى اخره والحج السفري للشغل وأشياء في هذا القبيل اول نصوصا كثيرة تأوليات لا تمت الى العقل ولا شرع ولا لغة

فالباطنية يخاصمون المتكلمين والفالاس وهذا منهج شيخ الاسلام يضرب بعض هذه - 00:25:16

الطوائف يضرب بعضهم ببعض كلهم يعني ابن القيم هنا كله يعني استمد من آآ تقريرات نعم وقالوا ما الذي سوغر لكم تأويل الاخبار وحرم علينا تأويل الامر والنهي ؟ والتحريم ايجاب ومورد الجميع مما شكاها واحدة. قالوا وain تقع نصوص الامر والنهي بالخصوص الخبر - 00:25:50

قالوا وكثير منكم قد فتحوا لنا باب التأويل في الامر. فأول اوامر ونواهي كثيرة صريحة الدلالة او ظاهرة الدلالة في معناها بما يخرجها عن حقائقها. فهلم نضعها في كافة ونضع تأويلاتنا في كافة ونوازن بينها. ونحن لا ونحن - 00:26:29

لا ننكر ان اكثر تأويلا منهم ولكن وجدنا بابا مفتوحا فدخلناه. فهذا هذا من شؤم جنایة التأويل على الایمان والاسلام. وقد قيل ان طرد ابليس ولعنه انما كان بسبب التأويل فانه عارض النص ان طرد ابليس نعم ولعنة صح - 00:26:59

ولعنه انما كان بسبب التأويل. فانه عارض النص بالقياس وقدمه عليه. وتأول لنفسه ان هذا القياس العقلي مقدم على نص الامر بالسجود. فانه قال انا خير منه وهذا دليل قد حذفت احدى مقدمتيه وهي ان الفاضل لا يخضع وهي ان - 00:27:29

لا يخضع للمفضول. وطوى ذكر هذه المقدمة كانها صورة معلومة. وقرر المقدم مقدمة الاولى بقوله خلقتني من نار وخلقتني من طين. فكانت نتيجة المقدم فكانت نتيجة المقدمتين امتناعه من السجود. وظن ان هذه الشبهة العقلية - 00:27:59

تنفعه في تأويله فجري عليه ما جرى وصار اماما لكل من عارض نصوص الوحي بتأويل به الى يوم القيمة. ولا الله الا الله والله اكبر. كم لهذا الامام اللعين من اتباع من - 00:28:29

اتباع من العالمين. وانت اذا تأملت عامة شبهة المتأولين شبهه احسن الله اليكم. نعم. وانت اذا تأملت عامة شبهة المتأولين رأيتها من جنس شبهته. والسائل اذا تعارض العقل والنقل قدمنا العقل ومن هنا اشتق ومن هنا اشتق هذه القاعدة وجعلها اصلا لرد نصوص الوحي - 00:28:49

الذى يزعم ان العقل يخالفها وعرضت هذه الشبهة لعدو الله من جهة كبر الذى منعه وعرضت احسن اليك. نعم وعرضت هذه الشبهة لعدو الله من جهة كبره الذى منعه من الانقياد المحظى - 00:29:19

لنص الوحي وهكذا تجد كل مجادل في نصوص الوحي. انما ان في صدورهم الا كبرنا ان ما يحمله على ذلك كبر في صدره ما هو ببالفة. قال تعالى ان الذين يجادلون - 00:29:45

في ايات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببال فيه. فاستبعد بالله انه هو السميع البصير. وكذلك خروج ادم من الجنة انما كان بالتأويل. والا فهو صلى الله عليه وسلم لم يقصد معصية الرب ثم اختلف الناس في وجه تأويله فقالت - 00:30:06

طائفة تأول تأول بحمله النهي المطلق عن الشجرة المعينة. هم فقالت طائفة تأول بحمله النهي المطلق على الشجرة المعينة عن عن. عندك على عندي على ها عندي الله هنا اعيد ايش ؟ فقالت طائفة تأول بحمله النهي المطلق على الشجرة - 00:30:36

على على المعينة على الشجرة المعينة وغره عدو الله بن جنس تلك الشجرة هي شجرة الخلد واطمعه في انه ان اكل منها لم يخرج من الجنة. وفي هذا نظر ظاهر فان الله تعالى اخبر - 00:31:10

وان ابليس قال له ما نهاكم ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فذكر لهمما عدو الله الشجرة التي نهي عنها اما بعينها او بجنسها - 00:31:35

وصرح لهمما بانها هي المنهي عنها ولو كان عند ادم ان المنهي عنه تلك في الشجرة المعينة دون سائر النوع لم يكن عاصيا باكله من غيرها ولا اخرجه الله من - 00:31:55

سنتي ونزع عنه لباسه. الله المستعان. الله المستعان وقالت فرقة الغفلة غفلة وغلبة الشهوة هذا هو اذا اذا غلبت الان حتى في المعاصي اذا غلبت الشهوة يغفر الانسان عن عن العلم - 00:32:15

مثل مثل لا يزني الزاني لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن لو كان الایمان اللي في قلبه الایمان الوازع عن الزنا ما زله لكن هو ما كتب على الزنا الا وقد - 00:33:13

ذهب من ايمانه القدر الواسع ذهب اصله كما تقول المعتزلة لا القدر الواسع حين يزني وهو ادم عليه السلام يعني لعلهم من انه غفل
ان تحذير الله له الم ان اقوم الشجرة واقول لكم ان الشيطان لكم - 00:33:30

واسكن انت وزوجك الجنة وكل امنا راضا. حيث شنتما ولا تقربا هذه سبحانه الله ابتلاء نعم وقالت فرقة وقالت فرقة اخرى تأول ادم
ان النهي نهي تنزيه لا ناهي هي تحريم فاقدم على الاكل لذلك وهذا باطل هذا باطل اي والله نعم وهذا باطل قطع - 00:34:12
وهذا باطل قطعا من وجوه كثيرة يكفي منها قوله تعالى فتكونوا من الظالمين. وايضا فحيث نهي الله تعالى عن فعل الشيء فحيث نهي.
فحيث نهي الله تعالى عن فعل الشيء بقريان - 00:34:39

لم يكن الا للتحريم كقوله ولا تقربوهن حتى يطهرن. ولا تقربوا الزنا وقوله ولا تقربوا مال اليتيم ما نهي عن عن كذبته فالنهي هذا
معنى الكلام الفائد طيب. نعم وايضا لو كان للتنزيه لما اخرجه الله من الجنة واخبر انه عصى ربها. وقال - 00:34:59

طائفة بل كان ارامنا وقالت طائفة بل كان تأويله ان النهي انما كان عن قربانهما واكلهما معا لا ان اكل وقالت طائفة بل
كان تأويله ان النهي انما كان عن قربانهما واكلهما مع - 00:35:32

كل وحدة عن الاجتماع اجتماعنا هذا ولا تقربا كذا ها الله المستعان مم نعم لا عن اكل كل منهمما على انفراده. على انفراد لان
قوله ولا تقربا نهي لهم عن الجمع. ولا يلزم من حصول النهي حال الاجتماع - 00:36:03

حصوله حال الانفراد. وهذا التأويل ذكره ابن الخطيب في تفسيره. وهو كما ترى في البطلان قوى الفساد ونحن نقطع ان هذا التأويل
لم يخطر بقلبه ادم وحواء البتة وهم كانوا - 00:36:48

اقسم بالله من ذلك واضح افهاما. افترى فهما احد عن الله من قوله ولا تقربوا مالا يتيمها وقوله ولا تقربوا الزنا ونظائره. اي انما نهيتكم
عن اجتماعكم على ذلك دون انفراد كل واحد منكم به. فيال العجب من اوراق وقلوب تسود عذاب - 00:37:08

تسود على هذه الهدىيات والصواب ان يقال ان ادم لما عدو الله انه ناصح له واجز الكلام على انواع من التأكيد احدها القسم الثاني
الاتيان بجملة اسلامية لا فعلية. الثالث - 00:37:38

الثاني الثاني الاتيان بجملة اسمية لا فعلية. وقاسمها انني اني لكما وتأكيديات اني لكما لمن الناصحين ان الاسمية واللاعب الثالث
تصديرها باداة التأكيد الا نعم. الرابع الاتيان بلام التأكيد في الخبر. لا اني لكما لمن نعم - 00:38:05

الخامس الاتيان به اسم فاعل لا فعلا دال على الحدث. السادس تقديم المعمول على العامل فيه ولم يكن ادم يظن ان احدا يقسم بالله
كذبا يمين غموس ولم يكن آدم يظن ان احدا يقسم بالله كاذبا يمين غموس يتجرأ فيها هذه الجرأة - 00:38:42

فغره عدو الله بهذا التأكيد فظن ادم صدقه وانه ان اكل منها لم يخرج من ورأى ان الاكل وان كان فيه مفسدة فمصلحة الخلود ارجح
ولعله يتهيأ له استدراك مفسدة النهي في اثناء ذلك اما باعتذار واما بتوبة. كما تجد هذا - 00:39:12

تأويلة قائم في نفس كل مؤمن اذا اقدم على المعصية انت حاجج فصل في بيان ما يقبل قبل التأويل من الكلام
وما لا يقبله. احسنت. الله الا - 00:39:42

الله اكبر لله حكمة يظل من يشاء بحكمتي وعدله بفضله وحكمته - 00:40:04